الأفعال الكلامية في خطب الجمعة
للصحن الحسيني الشريف (دراسة تداولية)

م.د: محمد سلام مظهر
كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء

Mohammed.salam@uokerbala.edu.iq

الملخص

إن من يغوص في مفردات: (الأفعال الكلامية)، في متن خطب الجمعة في الصحن الحسيني الشريف، يلحظ أن لها وقعا بالغا في نفوس المريدين، والأتباع، من المُخَاطَبين، فهي تمثل لونا من ألوان التواصل بين المُرسِل والمُرسَل إليه، إذ جسّ الأفعال الكلامية يفضي إلى دراسة مقاصد المتكلمين، بغية الوقوف على الغرض من الفعل الكلامي.

الكلمات المفتاحيّة: (الأفعال الكلامية، خطب الجمعة، الأفعال المباشرة، الأفعال غير المباشرة).

Speech Acts in Friday Sermons

at the Holy Shrine of Imam Hussein (a pragmatic study)

Assistant Professor. Muhammad Salam Mazhar

College of Education for Humanities/University of Karbala

Mohammed.salam@uokerbala.edu.iq

summary

Whoever delves into the vocabulary For speech acts within a textual expression Friday sermons in the Noble Husseini Shrine will notice that they have a profound impact on the souls of the disciples and followers of the people they are addressing, as they represent a form of communication between the sender and the addressee, as touching the speech acts reveals To study the intentions of speakers, For desired purposes speech act

Keywords: Presupposition, speech acts, pragmatics, Friday sermons, rhythmsInformation, orders, obligations, expressions.

المقدمة

لا جرم أن الفعل الكلامي قائم على فعلية إيقاع التكليم وإنـجـازاتـه وهـذا مـا صرح بـه أبـو هلال العسكري سنة ٣٩٥هـ، إذ قال: "إن التكليم تعليق الكلام بالمخاطب فهو أخص من الكلام؛ وذلك أنه ليس كل كلام خطابا للغير"(الفروق اللغوية: لأبي هلال العسكري ٢٠١٤م: ٢٠٧).

يبدو من خلال كلام أبي هلال العسكري أن الفعل الكلامي له أثر واضح في عملية التواصل الخطابي في اللغة لا تدرس معلقة في الهواء فهي تمثل حدثا كلاميا بالتواصل الإنساني، وتبحث من معنى الفعلي للكلام حينما تستعمل في سياق معين، وبقصد معين(نظريةُ الفعلِ الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والاسلامي: هشام عبداللة خليفة ٢٠٠٧م: ١١-١٢)، وقد وصف الفعل الكلامي بمعانيه وقوته الإنجازية وتأثيره بأوصاف منها: الفعل اللغوي القولي، الفعل الإنساني، الفعل القصدي، الفعل الموجه، الفعل المقيد، الفعل الخاضع للمواضعة والتعاقد، فعل له طبيعة سياقية، فعل له طبيعة إضافية (النص والسياق: فانديك ٢٠٠٠م :٢٣؛ في برجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة: علي الصراف ٢٠١٠م: ٢٥-٢٦)، وعليه فإن الأفعال الكلامية تمثل إيقاعات فعلية مباشرة وغير مباشرة وهذا ما سنوضحه من خلال خطب الجمعة.

خطب الجمعة في الصحن الحسين الشريف

تعد خطب الجمعة التي يلقيها في كربلاء ممثلا المرجع السيد علي السيستاني دام ظله في كل جمعة حلقة من حلقات الاتـصـال بين المرجعية الدينية في النجف الأشرف والمسلمين المقلدين للسيد السيستاني في أنحاء العالم كافة ؛لأنها تعبر عن الفهم العام لعقيدة الشيعة المقلدين للسيد في ضوء سنة الرسول صلى الله عليه وآله، وفي ضوء فكر أئمتنا المعصومين عليهم السلام، ويتناوب على إلقائها سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي والسيد احمد الصافي (أعزهما الله) في الصحن الحسيني الشريف، واحتلالها المكان الخاص في نفوس الناس ؛لانطوائها على موضوعات تمس الفكر الإسلامي وتوضح مضامينه، لذا تولى قسم الشؤون الفكرية مركز العميد في العتبة العباسية المقدسة فكرة توظيف هذه الخطب وتحقيقها تحقيقا علميا لتكون بين أيدي الباحثين، وتكون هذه الخطب متسلسلة في التوثيق بعدد سنوات إلقائها وكل سنة تطبع في جزأين (خطب الجمعة: المجلد العاشر توثيق: جمعية العميد للدراسات والبحوث، ٢٠٢١م الجزء الثاني: ٣)، وقد وفقنا الله لتدقيقها لغويا.

المبحث الاول

الافعال الكلامية

الأفعال الكلامية المباشرة:

تعد جهود (أوستر وسير) في الأفعال الكلامية مهمة وفعالة ولا سيما دراسة الأفعال التي تتعلق بالأسلوب المباشرة، وشرط استخدامها في الكلام كالتقرير والسؤال وغيرهما، إذ تعد المبحث الأساسي لأعمالها التحليلية، وبالتالي التوصل إلى بيان مختلف الوسائل المستعملة للتواصل وإبلاغ فعل الكلام إلى المتلقي (دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم: أ- بوقرمة حكيمة ٢٠٠٨م: ١١).

وتتطرق علماء العربية المسلمين في بحوثهم إلى الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة، ولكن ليس بهذه المصطلحات الحديثة، وميزوا بينها ولا سيما علماء المعاني والأصول، إذ وجدنا عندهم إدراكا واضحا لمفهوم الأفعال الكلامية ذات المعنى المباشر أو الحرفي أو الأصلي، فضلا عن معرفتهم ما يندرج تحتها من معانٍ غير مباشرة، أو ما يسمى الخروج على مقتضى الظاهر (حوار الأديان دراسة تداولية رغد عبد أبو جاسم الحميداوي، ٢٠١٦م رسالة ماجستير: ١٤٣)

الأفعال الكلامية المباشرة: "هي التي يتلفظ بها المرسل في خطابه، وهو يعني حرفيا ما يقول، وفي هذه الحالة فإن المرسل يقصد أن ينتج أثرا إنجازيا على المرسل إليه، ويقصد أن ينتج هذا الأثر في ضوء المرسل إليه يدرك قصدا في الإنتاج"(استراتيجيات الخطاب مقاربة تداولية، عبد المهدي بن ظافر الشعيري ٢٠٠٤م: ١٣٥)

أو هو" الحدث الخطابي أو الكلامي الذي يدل عليه ملفوظ معين دلالة حرفية ومباشرة" (طرق التضمين الدلالي والتداولي في اللغة العربية ادريس سرحان، ٢٠٠٦م: ٣٤٢)،ويستطيع السامع أن يصل مراد المتكلم بإدراكه لعنصرين مهمين هما:

١.معاني الكلمات التي تتكون من الجملة أو ما يسمى بالرصيد المعجمي.

٢.قواعد التأليف التي تنظم بها الكلمات في الجملة.

أما عن أولوية الأفعال المباشرة أو فضلها عن غير المباشرة يرى الباحث عماد طالب أن هذا "منوط بقصد المتكلم وغايته الكامنة خلف إنتاج ملفوظاته، وهو بدوره محكوم بظروف المقام ودواعي الاستعمال؛ فلربما تكون الأفعال الكلامية المباشرة للأنسب والأجدر بالاستعمال في ظروف ومواقف معين تتطلب المباشرة والتصريح الصريح دون استنباط غايات أو سوق الكلام على أفق درجات تحتاج القرينة حتى يمسك المخاطب بقصد بينما تكون الأفعال الكلامية غير المباشرة أنجح بمواقف تتطلب تحاشي المحظورات(كلام الإمام الحسين عليه السلام مقاربة تداولية، عماد طالب موسى: (رسالة ماجستير) ٢٠١٧م :(١٦٧-١٦٨)"

ويرى بعض الباحثين أن الأفعال المباشرة تمثل قدرا ضئيلا في اللغة وتنحصر فيما يسمى بالأفعال التشريعية

أو المؤسساتية (كالتفويض، والوصية، والإجـازة، والتوريث والتوكل، ونحوها)؛ كون الأفعال الكلامية إن استعملت ههنا فسوف تؤدي إلى اللبس في الفهم والكلام وتضييع الحقوق؛ لأنها غير مباشرة،، أما الأفعال غير المباشرة فتمثل القدر الأكبر في اللغة، ويكثر استعمالها في سياقات التأدب في الطلب (آفاق جديدة، محمود أحمد، ٢٠٠٢م: ٨٢-٨٣).

وقد تأثر أوستن بمن سبقوه كالفيلسوف (لودفيغ فنجشتاين) الذي عد اللغة خير أداة لوصف العالم، وهي أداة تشير إلى الواقع لأنها رمزية، وقد وقف أوستن على هذه الأفكار ناقدا مستنكرا "أن تكون الوظيفة الوحيدة للعبارات الإخبارية هي وصف حال الوقائع وصفا أما أن يكون صادقا أو كاذبا، وأطلق عليه المغالطة الوصفية ليميز بين نوعين من العبارات التي تكون أفعالا منجزة، فالأولى تخبر عن واقع العالم الخارجي ويمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب، والثانية تنجز بها أفعالا، فهي لا تحتمل صدقا أو كذبا ويمكن تلخيص فكرته في نقطتين:

الأولى تتمثل في رفضه ثنائية الصدق والكذب.

والأخرى :تتمثل في إقراره بأن كل قول عبارة عن عمل" (التداولية: سالحيةعبدالحكيم، مجلة المخبر: ٢٠٠٩م :٥٤).

ويرى سيرل أنه بدلا من أن يتحدث عن معاني الكلمات والجمل، ينظر أساسا في شروط المناسبة لاستعمال العبارات، لاعتقاده أن تعدد الفصل اللغوي المباشر لا يمثل حلاً لمشكل المعنى؛ لذلك سعى إلى بسط الأسس العامة للحوار، في ضوء تحديد القواعد العامة التي يتعين الانضباط لها في أثناء التحاور، إلا أنه قبل الحديث عن هذه القواعد، تلزم الإشارة إلى أن ظاهرة الفعل اللغوي المباشر تعد من الظواهر التي تصدى لها الفلاسفة التحليليون، الذين أكدوا أن الظاهرة لا يمكن أن تهمش في إطار النظرية اللغوية، بالنظر إلى أنه يلاحظ وجود جمل تحتمل تأويلين دلالين اثنين هما:

١.تأويلا دلاليا يطفو على سطح الجملة، تؤثر فيه مؤثرات بنيوية.

٢. تأويلا دلاليا لا يطفو على سطح الجملة، ولا توجد قرائن بنيوية تدل عليه (الأبعاد التداولية في معاني القرآن للفراء زينب عادل محمود (رسالةماجستير، ٢٠١٧م: ٨٤-٨٥).

وقد قسمت الأفعال الكلامية المباشرة على خمسة أقسام، وهي:

أ.الإيقاعيات.

ب. الاخباريات.

ج. الطلبيات.

د. الالتزاميات.

هـ. التعبيريات (آفاق جديدة، محمود أحمد، ٢٠٠٢م:٩٨)

الايقاعيات (التصريحات): ويمكن تعريف الإيقاعيات بأنها: "تغيرات فورية في نمط الأحداث العرفية التي غالبا ما تعتمد على طقوس اجتماعية فوق لغوية" (التداولية pragmatics البعد الثالث: د. عيد

بليغ، ٢٠٠٦م :٢٥٣)؛ الأبعاد التداولية في معاني القرآن للفراء، زينب عادل محمود (رسالةماجستير، ٢٠١٧م:١٠٥)

بحيث يكون إيقاع الفعل فيها مقارنة للفظة في الوجود، فأنت تنجز بالقول فعلا وهي تتسع لتشمل أفعال: (البيع والشراء، والعصبة والوصية، والوقف والإجازة، والإبراء من الدين، والتنازل عن الحق، والزواج والطلاق، والإقرار والدعوة، والأفكار والقذف، والوكالة، وإعلان الحرب)، وهذه الأفعال كلها يقع الفعل بمجرد النطق بلفظها (آفاق جديدة، محمود أحمد، ٢٠٠٢م :٩٨).

ويبدو أن السمة المميزة أن أداءها ناجح يتمثل في مطابقة محتواها اللفظي للعالم الخارجي، فإذا أدى فعل إعلان الحرب أداءً ناجحا فالحرب معلنة فضلا عن أنها الإعلانيات تحدث تغييرا في الوضع القائم، وتقتضي عرفا غير لغوي واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم الخارجي، ومن العالم إلى الكلمات ولا تحتاج شرط الإخلاص وقيده (آفاق جديدة محمود أحمد، ٢٠٠٢م:٧١)، ولا يخفى أن هذا الصنف يمثل نقطة انطلاق النظرية كلها وتقتضي لتحقيقها أن يكون المتكلم يمتلك السلطة التي تؤهله لإنجاز كهذه الأفعال (خطاب الإمام الحسين عليه السلام، مقاربة تداولية، عماد طالب موسى، ٢٠١٧م :١٦٩). إذ يتوجب على المتكلم تسنم دور مؤسساتي في سياق معين لإنجاز الإعلان بصورة صحيحة" (التداولية pragmatics البعد الثالث: د. عيد بليغ، ٢٠٠٦م:٨٩)، فعندما يقول المدرس انصرافوا فإن تغييرا فعليا يحدث فالمطلوب ينهضون ويغادرون المكان (التداولية pragmatics البعد الثالث: د. عيد بليغ، ٢٠٠٦م :٢٥٣).

قال الشيخ عبد المهدي الكربلائي دام ظله على لسان المرجعية في سنة ٢٠١٤م: "وإن من يضحي منكم في سبيل الدفاع عن بلده وأهله وأعراضهم فأنه يكون شهيدا إن شاء الله، المطلوب أن يحث الأب ابنه أن تحث الأم ابنها و أن تحث الزوجة زوجها على الصمود والثبات دفاعا عن حرمات هذا البلد ومواطنيه، إن طبيعة المخاطر المحدقة بالعراق وشعبه في الوقت الحاضر تقتضي الدفاع عن هذا الوطن وأهله وأعراض مواطنيه وهذا الدفاع واجب على المواطنين بالوجوب الكفائي بمعنى أن من يتصدى له وكان في انتظاره وكان فيه الكفاية بحيث يتحقق الغرض وهو حفظ العراق وشعبه ومقدساته" (نص من اليوتيوب لأنه قيد التحقيق https://youtu.be/aFO5KonPlcE?si=gnGOyTbIFPJ4BBdp.)

إذ حدد هذا الخطاب الشيخ عبد المهدي الكربلائي دام ظله والوالي على العتبة الحسينية المقدسة، وأنجز فعلا كلاميا مباشر،فبمجرد أن نطق أحدث تغيرا في الواقع والخارج وهو من عائلة الإيقاعات، والمتكلم وهو ممثل المرجعية الدينية حيث يمتلك السلطة المؤثرة على السامع- المواطنين- لينجزوا المهمة الموكلة إليهم، والمتكلم أرسل الناس إلى القتال (المحتوى القضوي)، والمتكلم عالم بقدرة المخاطب على الامتثال للأمر وإنجازه التحقيق التمهيدي،

وبذلك حقق المتكلم:

١. الفعل النطقي: وهو انتظام ما استعمل من أصوات في مفردات وتراكيب صحيحة.

٢. الفعل القضوي المتمثل بالمواطنين من خلال توجيه المرجعية لهم للقتال.

٣. الفعل الإنجازي الأمر.

٤. الفعل التأثيري :امتثال المواطنين لأمر وحكم المرجعية دام ظله.

٥. الشرط: الاخلاص في العمل لأن المرجعية تريد حقا التخلص من داعش.

٦. من الكلمات إلى العالم: ويُقصد به اتّجاه المطابقة.

أ.الإخباريات: وتسمى التقريريات والإثباتات وهي وصف حادثة معينة عن طريق قضية وهذا فرضها الإنجازي، واتجاه المطابقة في أفعال هذا الصنف من كلمات القول إلى العالم، وشرط الإخلاص فيها يتمثل في النقل الأمين للواقعة والتعبير الصادق عنها (حوار الأديان في القرآن الكريم دراسة تداولية رغد عبد أبو جاسم، ٢٠١٦م: ١٤١) وفي حدود الكذب والصدق فإن جميع أعضاء هذه الفئة قابلة للتقويم، وأما الحالة النفسية المرافقه فهي الاعتقاد (كلام الإمام الحسين عليه السلام دراسة تداولية، عماد طالب موسى، ٢٠١٧م :١٧٨).

قال السيد احمد الصافي دام ظله: في سنة ٢٠١٤ م "في الأيام القليلة الماضية تمدد إرهابيو داعش إلى مناطق أخرى من محافظة نينوى، وسيطروا على عدد من المدن التي معظم سكانها من المواطنين الأيزيديين والمسيحيين والشبك، فقتلوا الكثير من الرجال، وسبوا نساءً عدة، وتسببوا في نزوح عشرات الآلاف من العوائل، وبعضهم ما يزاولون محاصرين في الجبال يعانون الجوع والعطش" (المجلد العاشر :الجزء الثالث، توثيق وجمع: جمعية العميد للدراسات والبحوث، ٢٠٢١م :٧٣).

المتأمل في خطاب المرجعية يجده يقوم على عدة ثيمات فأخبر السيد(تمدد إرهابيو داعش)، (وسيطروا) و(قتلوا الكثير من الرجال)، و(سبوا النساء)و(يعانون الجوع والعطش) ثم بعد ذلك نرى أن الفرض من هذه الأخبار هو التمحيص، بمعنى أنه تكلم هل أن الحكومة ستنقذ الناس العالقين وتساعد المهجرين؟.

ثم الملاحظ للخطاب يجده خاليا من التوكيد وما هذا إلا لأن الإخبار في مثل هكذا أشياء منتشرة على الإعلام والجميع يعلم بها لا تحتاج إلى التوكيد لأن المخاطب لا يشك في ذلك أبدا.

ثم أن المرجعية تروم من ذلك الخبر مقصدية معينة وهو على الحكومة والناس أن تساعد هؤلاء قدر المستطاع، فأحدث هذا الخطاب تغييرا في الواقع، حيث بدأ الناس بالتبرع وتوجهت الحكومة إلى هؤلاء الناس العالقين في الجبال وساعدت النازحين منهم وإن كانت المساعدة لا تفي بالغرض، ومهما تبين فإن هذا يقع على ذمة أصحاب العقيدة المؤمنين بالمرجعية، أو ممن يؤمنون

بالإنسانية في المساعدة، وعليه يعد هذا الخبر من الأخبار التي وقعت قبل زمن التكلم بها أو إخبارها، وهو فعل كلامي تضمن الإخبار بما جرى، فأنتج به فعلا كلاميا نقل الواقع نقلا أمينا فهو من الإخباريات، كونه من الكلمات إلى العالم والمقصود به اتجاه المطابقة، و شرطه الدقة والإخلاص والأمانة.

ب. **الطلبيات**: وتسمى التوجيهات أو الأمريات، والفرض الإنجازي فيها قيام متكلم توجيه متلقي القيام بعمل معين أو التأثير عليه للقيام بعمل ما واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص بها هو الرغبة الصادقة ويظهر في هذا الصنف: الأمر، والنصح، والتشجيع (حوار الأديان في القرآن الكريم دراسة تداولية رغد عبد أبو جاسم، ٢٠١٦م :١٤١)

وتتميز الطلبيات بما يلي :

١.أن يكون المخاطب هو المسؤول عن أحداث تلك المطابقة.

٢.أن يكون الفعل المطلوب من المخاطب في زمان الحاضر.

٣.أن يكون المخاطب قادرا على الإمتثال (الخطاب القرآني دراسة في البعد التداولي، د.مؤيد آل صوينت، ٢٠١٠م :١٣٥)؛ الأبعاد التداولية في معاني القرآن للفراء، زينب عادل محمود (رسالةماجستير، ٢٠١٧م:٨٧-٨٨).

٤.أن يكون شرط الإخلاص فيها يتمثل في الإرادة أو الرغبة الصادقة (آفاق جديدة محمود أحمد، ٢٠٠٢م :١١٩).

قال السيد أحمد الصافي دام ظله: "اتقوا الله واستعينوا به على بلوغ رضاه وادعوا به يكفيكم ما تحذرون" (خطب الجمعة :المجلد العاشر :الجزء الثاني، جمع وتوثيق: جمعية العميد للدراسات والبحوث: ٢٠٢١م :٩).

فالخطاب هنا موجه إلى المخاطبين مباشرة (فأتقوا) أريد به دلالته الحرفية، يراد به إنجاز فعل مخصوص بالقول باعتبار إن الجالسين تحت منبر الجمعة من البشر والبشر خطاء فما كان من ممثل المرجعية التي يتبعها الجالسون إلا الإصغاء والاتباع لما يقوله السيد وهذا الأمر مقتبس من حديث الرسول صلى الله عليه وآله فكان كلما يخطب يوصي الناس بتقوى الله وأصبح هذا الدعاء سنة لكل من يرتقي منبر الجمعة، فكان الخطاب هنا يحمل ثلاثة أفعال وكلها أمريات وكان الأمر الثاني هو الاستعانة بالله تعالى على بلوغ رضاه، وأما الثالث وهو الدرع بالله تعالى، والسيد يريد هنا أن يقول أن الالتفات والتمسك بالله تعالى هو خير من التمسك بنفسه لأن الإنسان إذا أصابته مصيبة ينبغي أن لا يذهب ويحتمي بالبشر وإنما عليه التوجه إلى الله تعالى.

قال السيد أحمد الصافي دام ظله: "على الجميع أن يكونوا في مستوى المسؤولية العظيمة الملقاة على عاتقهم في هذه الظروف الاستثنائية، والإسراع في تشكيل الحكومة الجديدة وفقا للأطر الدستورية مع رعاية أن تحظى

بقبول وطني واسع في غايه الأهمية، وإن من المهم أن يكون الرؤساء الثلاثة منسجمين فيما بينهم في وضع السياسات العامة لإدارة البلد... وفي تدارك الأخطاء الماضية التي أصبحت لها تداعيات خطيرة على مستقبل العراقيين جميعا" (خطب الجمعة:المجلد العاشر:الجزء الثاني، جمع وتوثيق: جمعية العميد للدراسات والبحوث: ٢٠٢١م: ١٧)

كانت هذه الخطبة في رمضان سنة ١٤٣٥ هـ ٤-تموز-٢٠١٤م، حيث انتهت الانتخابات قبل رمضان وانعقدت الجلسة الأولى والثانية ولم يتم انتخاب رئيس مجلس النواب، وكان الشارع العراقي غاضبا لأن رئيس الوزراء لم يسلم السلطة للمرشح الجديد، فما كان من المرجعية الدينية ألا أن تأمر الأعضاء المنتخبين أن يكون بمستوى المسؤولية؛ لأنها خاطبتهم بقولها (على الجميع أن يكونوا بمستوى المسؤولية) وهذا أمر واضح من خلال المصدر المكون من أن والفعل، ثم أن الأمريات تحتاج أن يكون المخاطِب على سلطة من المخاطَب وسلطة المرجعية في العراق هي الأعلى، ومن ثم جاء الأمر الثاني وهو بالمصدر غير المؤول وإنما المصدر الصريح (الإسراع) وهنا كان الأمر للأعضاء أيضا بتشكيل الحكومة بصورة سريعة، وكان لهذه الأمريات التي جاءت في الخطبة دور كبير في تشكيل الحكومة من خلال انتخاب رئيس المجلس النيابي (الجديد)، وهذا يدل على أن الأمريات قد أخذت مساحة واسعة في أوساط الساحة السياسية التي أحدثت تغييرا كبيرا باستبعاد رئيس البرلمان المنهية ولايته وكان الأمر من خلال قول المرجعية (وتدارك الأخطاء الماضية التي أصبحت لها تداعيات خطيرة).

قال السيد أحمد الصافي دام ظله: " نؤكد ضرورة أن تحظى الحكومة بقبول وطني واسع، نناشد كل المرشحين أن يراقبوا الله تعالى، وينظروا إلى مصلحة الشعب العراقي المظلوم، ويفسح المجال لمن يكون منهم الأكفأ والأقدر على جمع الكلمة، والعمل مع القيادات السياسية لبقية المكونات في حل أزمات البلد المستعصية إن الإصرار على التثبت بالمواقع مهما ترتبت آثار سلبية للبلد خطأ فظيع يجب أن يتجنبه أي سياسي، يشعر ولو بقدر ضئيل من المسؤولية أمام شعبه" (المجلد العاشر: الجزء الثاني، جمع وتوثيق: جمعية العميد للدراسات والبحوث: ٢٠٢١م :٧٥)

إن النص السابق يتضمن مجموعة من الأمريات التي كان لها أثر كبير على الساحة السياسية وكان الأمر من خلال" الضرورة " وينظر "ويراقب الله " ويجب العمل"، إن هذه الأمريات كانت موجهة إلى السياسيين الذين انتخبوا من قبل الشعب وكان جميعهم يسمعون خطاب الجمعة من خلال شاشات التلفاز وبعضهم كان جالسا تحت المنبر، وكان هنا الأمر باستبعاد رئيس "من خلال قوله: "التشبث بالمواقع" وسياق الحال يدلنا على ذلك حيث كانت الساحة السياسية مشتعلة بعد انتخاب رئيس الجمهورية، وكان خطاب المرجعية في خطبة سابقة على أن على رئيس الجمهورية تكليف رئيس الحكومة

الجديدة، ومن خلال الأمر الذي جاء في هذه الخطبة بقوله " ينظر ويفسح المجال"، إن المرجعية ترى استبعاد رئيس الوزراء وقد عللت السبب الأمر هنا بقولها :" إن الإصرار على التشبث بين بالموقع مهما ترتب على ذلك من آثار سلبية على البلد خطأ فظيع "فما كان من رئيس الجمهورية إلا أن يكلف رئيسا جديدا للحكومة وكان الرئيس القديم غير معترف بالمكلف الجديد وبعد مرور ستة أيام في يوم الخميس قبل الخطبة (خطبة الجمعة التي توافق في اليوم الذي بعده) ثم صرح الرئيس الاسبق بلقاء تلفزيوني أنه على استعداد لتسليم رئاسة الوزراء.

فالعملية الاتصالية هنا التي اعتمدناها في تحليل هذا النص تعتمد على مجموعة من العناصر المتصلة والمتداخلة والمتشاركة، مع ظروف نفسية واجتماعية تؤثر في النهاية على انتقال الأفكار والمعلومات بين الأفراد من العناصر المهمة وهو عنصر التشويش، فهو عائق، أو مانع يتداخل في أثر انتقال الرسالة من المرسل إلى المتلقي، فيقلل من فعاليتها، أو يدفع إلى تغيير معناها محدثا سوء الفهم، والتأويل الخاطئ مما يجعل الرسالة تنحرف عن هدفها (أساليب الإقناع في سورة يوسف دراسة لسانية تداولية :١٠).

وهذا الذي حصل مع بعض القنوات الفضائية العراقية التي حاولت التشويش على المتلقي لخطبة الجمعة من خلال تأويلها غير الصحيح للخطبة، فرمت هذه القنوات كلام المرجعية بحوزة بعض الوزراء دون اخرون ولكنها فشلت في نهاية الأمر.

أ.الالتزاميات (الوعديات): وهي "وظيفة لغوية ثانية لأفعال الكلام وتعد تكليفية تعمل كإتقان على سلوك معين أو رفضه، تتنوع التكليفات، مثلها في ذلك التوجيهات من حيث القوة فهي قد تكون شديدة الصرامة، وقد تكون في غاية الميوعة" (التداولية pragmatics البعد الثالث: د. عيد بليغ، ٢٠٠٦م:٨٩)، فعندما يقول المدرس انصرافوا فإن تغييرا فعليا يحدث فالمطلوب ينهضون ويغادرون المكان (التداولية pragmatics البعد الثالث: د. عيد بليغ، ٢٠٠٦م:٢٥٢).

ويكون القصد منها الالتزام طوعا بفعل شيء للمخاطب في المستقبل بحيث يكون المتكلم مخلصا في كلامه، عازما على الوفاء بما التزم به كأفعال الوعد والوعيد والمعاهدة والضمان والنذر وغيرها، واتجاه المطابقة في هذا النوع من الأفعال من العالم إلى الكلمات، فالالتزامات والطلبيات تشركان في اتجاه المطابقة، لكن المرجع فيها مختلف فهو في الالتزاميات (المتكلم) وفي الطلبيات (المخاطب) (آفاق جديدة :١٩٤،وكلام الإمام الحسين عليه السلام _ دراسة تداولية، عماد طالب موسى، ٢٠١٧م: ١٩١)، فهي إذن أفعال لفظية تؤدي إلى كثير من المعاني الإضافية التي تكمن خلف المعنى الأصلي (التداولية في الدراسات النحوية: عبدالله جار الكريم، ٢٠١٤م :٤٣).

قال الشيخ عبد المهدي الكربلائي دام ظله:" أيها الأخوة والأخوات وأيها الصائمون والصائمات أذكركم بالحديث

الذي ورد عن أمير المؤمنين؛ كيف ينبغي أن يكون الصائم العبد في يوم العيد، يقول الإمام سلام الله عليه وقد خطب أيضا في يوم عيد الفطر:" أيها الناس أن يومكم هذا يثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المسيئون وهو أشبه بيوم قيامتكم (وسائل الشيعة، الحر العاملي، ١٤١٤هـ، ج٧/ ٤٨٢)" (خطب الجمعة :المجلد العاشر :الجزء الثاني، جمع وتوثيق: جمعية العميد للدراسات والبحوث: ٢٠٢١م: ٨٤).

هـذا الخـطـاب الـذي ألـقـاه الشيخ عبد المهدي الكربلائي دام ظله مقتبس من كـلام وحـديـث الإمـام علي عليه السلام هو يحمل وعدا صريحا للمخاطبين الصائمين، حيث جاء النداء(بـأي) هنا وذكـر المخاطبين صريحا فجعلهم بدلا من أي (المحتوى القضوي)، فإنه هنا قد وعدهم بالخير والشر وعلى المخاطب أن يختار وفق عمله (الـشرط التمهيدي)... فهو جزء الالتزاميات ونصها الالتزام بفعل شيء من متكلم بإرادته لمخاطبه في المستقبل، والمقصود بالمستقبل- على ما يبدو -هو ذلك السقف الزمني الذي يبدأ بعد الموت والبعث أي يوم القيامة الذي نؤمن به.

ب. **التعبيرات**: الغرض الإنجازي الرئيسي لهذا الصنف من أصناف الأفعال الكلامية التي حددها (سيرل) هو التعبير عن الموقف النفسي تعبيرا يتوافر فيه شرط الإخلاص، وليس لهذا الصنف اتجاه مطابقة، فالمتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات تطابق العالم الخارجي، ولا العالم الخارجي يطابق الكلمات، وكل ما هو مطلوب الإخلاص في التعبير عن القضية، ويدخل في هذا الصنف أفعال :(الشكر، والتهنئة، والاعتذار، والتعزية، والترحيب) (آفاق جديدة، محمود أحمد، ٢٠٠٢م:٨٠)، ويحددها المقتضى القضوي للجملة (اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري :٢٥،و الأبعاد التداولية في معاني القرآن للفراء:٩٨_٩٧)، ولا تقتصر هذه الأفعال على ما هو خاص بالمتكلم من أحداث، بل تتحداها إلى ما يحدث للمشاركين في الفعل، وتنعكس آثارهم النفسية والشعورية على المتكلم (آفاق جديدة محمود أحمد، ٢٠٠٢م:١٠٤؛ والكلام المعاصر للإمام الحسين عليه السلام، مقاربة تداولية، عماد طالب موسى، ٢٠١٧م: ١٩٣).

قـال السيد أحمـد الصافي دام ظله: في عـام ٢٠١٤م "والأقليات الأخرى يعيشون في هذه الأيام ظروفا قاسية ؛بسبب التهجير والنزوح عن مناطق سكانهم بعد سيطرة الإرهابيين على مدنهم وقراهم في محافظة نينوى وغيرهـا، وإن الجهود المبذولة في رعايتهم والتخفيف عـن معاناتهم مـا تـزال دون المستوى المطلوب وهذه رحلة النزوح تضم النساء والأطفال والرضع والشيوخ في هذا الظرف القاسي، وإن الجهود المبذولة في رعايتهم دون المستوى المطلوب" (خطب الجمعة:المجلد العاشر:الجزء الثاني، جمع وتوثيق: جمعية العميد للدراسات والبحوث: ٢٠٢١م: ١٨).

يذكر ممثل المرجعية في خطابه هذا وصف حال النازحين من الأقليات وظروفهم الصعبة حيث بدا

حزنه على ما تفعله الحكومة العراقية من تركهم بالعراء دون مأوى وكان تعبيره بالحزن قوله دون المستوى المطلوب وهو فعل كلامي مباشر يدل على التضجر من عمل الحكومة تجاه هؤلاء النازحين وتعبير عن حالته النفسية وبيان شدة استنكار المرجعية ومن ثم اتجاه المطابقة فيه؛ لأنه تعبير عن حالة نفسية اتجاه واقع مرير لا يستطيع هو تغييره إلا بتدخل الحكومة.

المبحث الثاني

الأفعال الكلامية غير المباشرة

إن الأفعال الكلامية غير المباشرة تعد الركيزة الأساسية التي تنتهض بها نظرية الأفعال الكلامية للوصول إلى قصد المتكلم؛ إذ "تحالف القوة الإنشائية لجملة فيها مراد المتكلم، فيكون ما يقوله غير مطابق لما يعنيه" (منزلة معاني الكلام في النظرية النحوية العربية (مقاربة تداولية، معاذ بن سلمان الدخيل، ٢٠١٤م:٥١) ويستطيع المرسل أن يعبر عن قصده على وفق شكل اللغة الدلالي مباشرة، بما يتطابق معنى الكلام ظاهريا، وقد يعدل عن ذلك فيلمح بالقصد عبر مفهوم الخطاب المناسب للسياق؛ لينتج عنه دلالة يستلزمها الخطاب ويفهمها المرسل إليه وهذا يؤدي بنا إلى نتيجة مهمة وهي مركزية للسياق في منح الخطاب دلالته للتعبير عن القصد، وهذا يعني أن للخطاب معنى مباشرا له قوة إنجازية حرفية تدل عليه ألفاظه حسب ما تم الواضع عليه في اللغة، غير أنه قد يمنح السياق أكثر من قصد ومنها قصد التكلم أو قصد الرفض أو غير ذلك (الأبعاد التداولية (رسالة ماجستير)، زينب عادل موسى، ٢٠١٧م: ١٢١).

إذن تُعَرف الأفعال الكلامية غير المباشرة بأنها "الأفعال التي تدل هيئتها التركيبية على معنى لا يقصده المتكلم فكأنه يقول شيئا ويعني آخر" (حوار الأديان في القرآن الكريم (دراسة تداولية)، رغد عبد أبو جاسم، ٢٠١٦م: ١٧٣). وعرفها آخر بقوله: "وفيها تبتعد المسافة التحليلية الواصلة بين القول والمقصد وطبقات المعنى المتعددة بين معنى قضوي حرفي، والفعل الذي ينجزه المتكلم في السياق" (التداوليات، علم استعمال اللغة، حافظ إسماعيل علي عليوي ٢٠١٤م: ٣١٤؛ خطاب الإمام الحسين عليه السلام مقاربة تداولية، عماد طالب موسى، ٢٠١٧م: ١٩٨).

لقد عم سيرل في دراسة الأفعال الكلامية غير المباشرة إلى رصد خصائص متعدده لها، جديرة بالاهتمام تتمثل في ما يأتي (النص والخطاب والاتصال، محمد العبد، ٢٠١٤م: _٢٩٠ ٢٩٢) يمتلك المنطوق الواحد قوتين إنجازيتين اثنتين، إذ يؤدي الفعل الإنجازي أداء غير مباشر عن طريق أداء فعل آخر.

١. تعتمد القوة الإنجازية غير المباشرة اعتمادا رئيسيا على العرف؛ فهو الذي يعطي الفعل الإنجازي الحرفي معنى آخر معبرا عن مقصد المتكلم.

٢. في هذا الصنف يبلغ المتكلم المستمع أكثر مما يقوله عن طريق سياق الحال أو السياق اللغوي والاعتماد على الاستدلال والإدراك.

٣. عدت الأفعال التوجيهية هي أكثر الأقسام اقترانا بالدلالة غير المباشرة ؛وذلك لصعوبة توجيهات أوامر مباشرة على المخاطب بنفسه؛ ولذا يلجأ المتخاطبون إلى إيجاد وسائل غير مباشرة ؛لأداء أفعالهم الإنجازية.

٤. يؤكد سيرل أن الافعال الكلامية وهي (غير المباشرة) تحتفظ بالمعنى الحرفي، ولكنها تكتسب أيضا استعمالات عرفية.

قال السيد احمد الصافي دام ظله: في سنة ٢٠١٩ "اللهم صل على الغيث الهطال والسحاب المطار والحجة البالغة والسبيل الواصلة وطريق الواضحة والمحجة اللائحة المهدي المنتظر (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء)" (خطبة صلاة الجمعة في الصحن الحسيني الشريف (٢٠١٩_٤_١٩)، مباشر من اليوتيوب(**https://www.facebook.com/alayyam.channel**)، فقول السيد الصافي دام ظله إذ صدر كلامه بفعل أمر وهو خطاب إلى الله سبحانه وتعالى وبذلك خرج للدعاء، فأنجز فعلا كلاميا غير مباشر، إذ الأسلوب المستعمل هو الأمر والغرض منه الدعاء، وإنما فهم ذلك من الرتبة بين المتخاطبين واتجاه الخطاب، والدعاء هو طلب تغيير في العالم الخارجي تمثل في الخطاب بطلب الصلاة على الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف فهو من صنف الطلبيات واتجاه المطابقة من الكلمات إلى العالم، وقال السيد احمد الصافي دام ظله: "أيضا وأحي به ما أماته الظالمون من معالم دينك، وأجلُ به صدأ الجور عن طريقتك، وأبنِ به الضراء من سبيلك" (خطب الجمعة:المجلد العاشر :الجزء الثاني، جمع وتوثيق: جمعية العميد للدراسات والبحوث: ٢٠٢١م :٢٩٨)

هذا الدعاء مقتبس من كلام الإمام السجاد عليه السلام في دعائه للأمام المهدي عجل الله فرجه الشريف (بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، ١٤٢٩هـ: ١٨٢_٩٩)، فصيغة الأمر الواردة في خطاب السيد (أحي، وأجل، وابن) أنجزت فعل الدعاء؛ لأن الخطاب صادر من منزلة دنيا إلى منزلة عليا، فمحال أن تحافظ صيغة الأمر على دلالتها الحرفية على وجه الاستعلاء، بل يحمل خضوعا وتذللا لذا خرج إلى الدعاء فالفعل المنجز إذن هو الدعاء، مرتبط بمكونات لسانية ومقامية وهو من الطلبيات.

قال السيد احمد الصافي دام ظله:"وهذا الصيف اللاهب في العراق شيئين مهمين يحتاجهم المواطن العراقي يعني نعبر بهما فصل الصيف قضية الكهرباء وقضية الوقود كلتاهما غابتا بحمد الله تعالى، المسألة مسألة اختيار ومسألة تسقيط ومسألة شل أيدي من يعمل ؟لماذا الوعود؟ لماذا التخلف؟" (خطب الجمعة: ١٤ _نيسان ٢٠٠٦م_ ربيع الأول ١٤٢٧_هـ، الخطبة لم تُطبع (https://youtu.be/RVUIuJMAeCE?si=T3a_YxZNV7JXfRn1)

ولو تأملنا في النص وجدنا الغاية التي خرج لها الاستفهام وغادر دلالته الوضعية، إذ إن منتج النص يمتلك المعلومة المستفهم عنها، وبذلك لا ينتظر إجابة من متلقي النص وأما المتلقون – الجالسون تحت المنبر– يمتلكون المعلومة المستفهمة عنها أيضا ويعلمون أن المتكلم لا يريد جوابا، لمكانته وعلمه بحقائق ما يجري في الدولة، فتعين أن المتكلم موظف أسلوب الاستفهام لإنجاز أغراض آخرى والأسلوب هنا خرج للتعجب من حالهم –أي حال الوزراء– وحال الدولة –الذين لا يعملون لإنجاز الكهرباء وتوفير الوقود وبعض الخدمات للمواطنين، فاتخذ السيد احمد الصافي دام ظله الاستفهام آلة لقرع أذهان الوزراء.

ففي الاستفهام عند إفادته معاني تداولية كما في التعجب السابق، يظل باقيا في معنى التنبيه وإشارة ذهن المخاطب ولفته إلى موضع التعجب حتى يتأمل ويتدبر ويعلم أنه لا جواب لهذا الاستفهام إلا بالإذعان للمعنى الذي بلغه المتكلم (علم المعاني، دراسة نقدية لعلم المعاني، د. بيوني عبد الفتاح، فيود ٢٠١٠م: ١٢٨).

قال السيد احمد الصافي دام ظله في ٢٠٠٦م :" إن الأمور يجب أن تعالج بشكل جذري، وإذا لم تعالج بشكل جذري فإن التداعيات ستكون خطيرة وسيدفع ثمنها جميع أفراد الشعب العراقي المحب للسلام والمحب للديمقراطية المحب للخير فيجب أن تجمع الجهود من أجل الشيئين إن الشخص المسيء وإن نبني جميعا هذا البلد.

يقول الشاعر (الشاعر أبو معاذ، ت١٦٨،مولى بني عقيل هل هذا مصدرص؛ تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، ٢٠٠١م :٧/ ١٤٢٧).

متى يبلغ البنيان يوما تمامه إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم؟

لابد أن نشخص المسيء وأن نتكاتف، إذا لم يحصل هذا فإن التداعيات ستكون كبيرة." (خطبة (٣آذار _ ٢٠٠٦ _ ٢٦ صفر، ١٤٢٧هـ،الخطبة لم تُطبع(https://youtu.be/RVUIuJMAeCE?si=T3a_YxZNV7JXfRn1).

تكلم السيد احمد الصافي دام ظله في بداية الخطبة عن سوء الوضع الأمني والتفجيرات التي تهز البلد يوميا، وسوء الخدمات المقدمة للناس وهنا السيد استشهد ببيت شعر لأحد الشعراء وهذا البيت فيه استفهام واضح لكن الاستفهام ليس حقيقيا وإنما خرج لغرض آخر يذم فيه الحكومة والأمريكان، وقد خرج الاستفهام هنا لمعنى الإنكار والاحتكار كان على أمر قائم موجود وهو عدم وضع الحلول للحد من الإرهاب فضلا عن سوء الخدمات، ليقول لهم إن الذي تفعلونه أمر منكر ينكره العقل والشرع والقانون، فبهذا يكون السيد قد استخدم فعلا كلاميا غير مباشر خرج إلى الإنكار.

النتائج

بعد هذه الرحلة الشيقة مع التداولية توصلنا إلى ما ياتي:

١. تُعد خطب الجمعة في الصحن الحسيني الشريف وسيلة مهمة من وسائل التواصل بين المرجعية الدينية وعامة الناس إذ فيها يتم توجيه الناس في ضوء ما ترغب المرجعيه وما تراه.

٢. تُعد التداولية من علوم اللسانيات التي تبحث عن كيفية استخدام المرسلِ لغته في تحقيق نجاح التواصل مع المتلقي إذ كانت مناسبة لدراسة خطب الجمعة في الصحن الحسيني الشريف ؛لأنها نشاط تواصلي قائم على تحويل كفاية الخطيب اللغوية إلى كفاية تواصلية إنجازية.

٣. أحدثت الإيقاعيات تفسيرا كبيرا في ضوء ما أرادته خطب الجمعة، فتوفرت فيها نية القصد والإبلاغ، وتغيرت قوتها الإنجازية تبعا لمرتبة المتخاطبين وحالتهم النفسية.

٤. أخرجت لنا التعبيرات عن الحالة النفسية التي يوصف بها الخطيب أو المخاطبين أو الوضع العام في البلد.

٥. أفرزت لنا الإخباريات في وصف المرجعية لأمور البلد وصفا دقيقا وصادقا في النقل في كثير من الأحيان إذ كان الغرض منها حث الناس.

٦. كان للطلبيات أثر كبير للمخاطبين ووعيهم في تنفيذ الأمريات سواء أكانت أمور عبادية أم كانت أمور لصالح الحكومة أم لصالح المرجعية و قد حققت الغرض المنشود يُعدّ المخاطب هو المسؤول، والمخاطب قادرا على الامتثال، وكان يظنالمخاطبون أن الرغبة صادقة.

٧. إن للأفعال الكلامية غير المباشرة الدور الكبير والطاقة الإقناعية وخصوصا عبر الأمر والاستفهام من خلال خروجهما عن معناهما الحقيقي إلى معانٍ أُخر غير الظاهرة لأنها منتزعة من محيط المرسل و المرسل إليه، بما فيه من أفكار وتجارب، فالمتكلما حينما يتفادي التصريح، يعتمد على ذكاء المتلقي في فهم الدلالات المخفية للكلام، للوصول إلى الإقناع وكانت خطب الجمعة مملوءة بتفادي التصريح لأغراض أُخر كالدعاء و الإنكار و التعجب.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. الاتجاه التداولي والوظيفي في الدرس اللغوي في الدرس اللغوي، نادية رمضان النجار، ط١ مؤسسة مورس الدولية ٢٠١٣م.

٢. استراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية)، عبد المهدي بن ظافر الشعيري، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة،٢٠٠٤ م.

٣. الأسس الاستمولوجية والتداولية للنظر النحوي عند سيبويه، إدريس مقبول عالم الكتب الحديث، ط ١، ٢٠٠٧م.

٤. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحله، (د. ط) دار الم،عرفة الجامعية في مصر، ط ١، ٢٠٠٢ م.

٥. بحار الأنوار، العلامة المجلي (ت١١١١هـ)، تح: محمد مهدي الخراسان، السيد ابراهيم الميانجي، محمد الباقر العبودي، ط٣، ١٤٠٣هـ١٩٨٣_م.

٦. تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، عمر بلخير، منشورات الاختلاف ط١،، ٢٠٠٣م، الجزائر.

٧. التداوليات علم استعمال اللغة، حافظ اسماعيل علي عليوي، عالم الكتب الحديثة، ط٢، ٢٠١٤م.

٨. التداولية (progmqwd qwatics) البعد الثالث في سميوطيقيا موريس من اللسانيات إلى النقد الأدبي والبلاغة، ط١، القاهرة، ٢٠٠٦م.

٩. التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي، مسعود صحراوي، ط١، دار الطليعة، بيروت لبنان ٢٠٠٥م.

١٠. التداولية في الدراسات النحوية، عبد الله جار الكريم، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة ٢٠١٤م.

١١. التداولية من أوستن إلى غوفمان، فليب بلانشيه، ترجمة صابر الحباشة، ط، دار الحوار سوريا، ٢٠٠٧م.

١٢. التداولية واستراتيجية التواصل، ذهبية الحاج، ط١، دار رؤية، ٢٠١٥م.

١٣. الخطاب القرآني دراسة في البعد التداولي، د.مؤيد آل صوينت مكتبة الحضارة، ط١، بيروت، لبنان، ١٠١٠م.

١٤. خطب الجمعة في الصحن الحسيني الشريف، قسم الشؤون الفكرية في العتبة العباسية، مركز العميد.

١٥. علم المعاني، دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، د.بيوني عبد الفتاح فيود، جامعة الأزهر، مؤسسة المختار، أحمد المتوكل، ط١، ٢٠١٠م.

١٦. الفروق اللغوية، الحسن بن عبد الله بن سهيل بن سعيد أبو الهلال، تح: محمد إبراهيم سليم دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٤م.

١٧. في البرجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، دراسة دلالية معجم السياق، د.علي محمود الصراف، كلية الآداب، جامعة الكويت، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠ م.

١٨. في الجهاز المفاهيمي للدرس اللغوي المعاصر، مسعود صحراوي، بحث ضمن كتاب (التداوليات علم استعمال اللغة)، إعداد وتقديم: حافظ إسماعيل علوي، ط١، دار الكتاب الحديث، الأردن، ٢٠١١ م.

١٩. اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، أحمد المتوكل، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١، ٢٠١٠ م.

٢٠. مبادئ التداولية في التحليل الخطابي الشرعي عند الأصوليين، محمود طلحة، ط١، عالم الكتب الحديث، الأردن، ٢٠١٤م.

٢١. المضمر أوريكوني، ترجمة ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة،ط١، بيروت، ٢٠٠٨م.

٢٢. معاني القرآن أبو زكريا الفراء (٢٠٧هـ)، تح: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح اسماعيل الشلبي، ط١،الناشر :دار المصرية للتأليف والترجمة_ مصر.

٢٣. المعنى وظلال المعنى، أنظمة الدلالة العربية، محمد محمد يونس علي، ط٢، الدارالإسلامي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧ م.

٢٤. المقاربة التداولية، فرانسواز أرمينكو ترجمة: د. سعيد علوش، مركز الإنماء القومي، الرباط ط١، ١٩٨٦م.

٢٥. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، تح: عبد السلام محمد هارون، ط٢، دار الفكر ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٢٦. منزلة معاني الكلام في النظرية النحوية العربية (مقاربة تداولية)، معاذ بن سليمان الدخيل، دار التنوير للطباعة والنشر، ط١، لبنان – بيروت – الجناح – مقابل السلطان إبراهيم، ٢٠١٤ م.

٢٧. النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، فان دايك، ترجمة: عبد القادر قنيني، (د.ط)، أفريقيا الشرق المغرب (د.ت)، بيروت،ط١، ٢٠٠٠م.

٢٨. النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة، أحمد فهد صالح شاهين، ط١، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن،٢٠١٥م.

٢٩. نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي الإسلامي، هشام إبراهيم عبد الله الخليفة، ط١، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت – لبنان، ٢٠٠٧م.

٣٠.الرسائل والأطاريح الجامعية:

٣١. الأبعاد التداولية في كتاب معاني القران للفراء، ت(٢٠٧هـ)، زينب عادل محمود، رسالة ماجستير جامعة بابل، ٢٠١٧م.

٣٢. أساليب الإقناع في سورة يوسف، دراسة لسانية تداولية، أحمد زوغاي، رسالة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر، ٢٠١٢م.

٣٣. البعد التداولي في البلاغة العربية من خلال مفتاح العلوم (للسكاكي)،أم الخير سلفاوي، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي، رباح ورقله، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها،٢٠٠٩م.

٣٤. حوار الأديان في القرآن الكريم، دراسة في ضوء التداولية، رغد عبد أبو جاسم الحميداوي، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، ٢٠١٦م.

٣٥. طرق التضمين الدلالي والتداول في اللغة العربية وآليات الاستدلال، إدريس سرحان أطروحة دكتوراه، ٢٠٠٦م.

٣٦. كلام الإمام الحسين عليه السلام مقاربة تداولية، عماد طالب موسى، رسالة ماجستير، جامعة كربلاء، ٢٠١٧م.

٣٧. المقاربات التداولية في تفسير التحرير والتنوير، لابن عاشور ستار هويدي علي، أطروحة دكتوراه، ٢٠٠٧م.

٣٨. مقاربات تداولية في كتاب معاني القرآن للنحاس (ت ٣٣٨هـ)، علاء سامي، رسالة ماجستير، جامعة المثنى، ٢٠١٦م.

٣٩.البحوث المنشورة في الدوريات والمجلات:

٤٠. الآليات التداولية في تفسير أضواء البيان، للشنقيطي، تحديد المفاهيم النظرية، أ. سعد بولنوار، جامعة عمار شليجي الأغواط، الجزائر، مجلة الأثر، العدد ١٣، مارس ٢٠١٢م.

٤١. التداولية، ساحلية عبد الحكيم، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجامعي، قسم الأدب العربي، جامعة العدد الخامس، مارس ٢٠٠٩ م.

٤٢. دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم، (مقاربة تداولية) بوقرمة حكيمة، مجلة الخطاب، دورية أكاديمية، محكمة تعنى بالدراسات والبحوث العلمية في اللغة والأدب، العدد الثالث.

٤٣. منشورات مخبر تحليل الخطاب، جامع مولود معمري، الجزائر،٢٠٠٨م.